● إعداد: ليلى الشافعي

ذكرياتهم في رمضان

مع حلول الضيف العزيز شهر رمضان المبارك، تستضيف «الأنباء» خلال هذا الشهر نخبة من الدعاة ورموز الدين في الكويت، ليروا لنا ذكرياتهم الرمضانية.
اليوم موعدنا مع الإعلامي والكاتب الإسلامي وليد الأحمد فماذا يقول؟

الأحمد: أطعمت مع د.السميط جوعى كينيا ماء وطحيناً وشعيراً ولا أنسى دعوات المهتدين في تنزانيا وكينيا وتشاد وأفريقيا الوسطى

وليد الأحمد ود.عبدالرحمن السميط في شمال تشاد وسط المجاعة

ـ ..ويلقن احد المهتدين الجدد الشهادتين في نيروبي

في رمضان هذا الشهر الكريم اتذكر للوهلة الأولى أولى مراحل صيامي عندما كنت صغيرا بالمرحلة الابتدائية ومعاناتي مع العطش حيث الصيف القائظ والهواء الجاف وكيف كنت أذبل كالورقة الصفراء قبل موعد الافطار بساعة فأسرح مع نوم ما قبل الافطار بنصف ساعة وأنا في وضع الجلوس.

ويضيف لا انسى تعاطف الوالدين معي إذا ما شعرا بإرهاقي وقولهما لي ان شرب الماء في رمضان لا يفطر ومع ذلك استمر في الصيام لادراكي أن ذلك مزحة بدليل عدم شرب أي منهما او احد من اخواني الماء اثناء الصوم.

كما اتذكر تبادل الاطعمة الرمضانية مع الجيران وكيف كنا نتسابق على ختم القرآن الكريم عدة مرات في رمضان وتشجيع والدي ووالدتي على ذلك وخلق جو من التنافس بين اخوتي لمعرفة من يختم اكثر من الآخر ونحن أطفال.

بوطبيلة والألعاب والتلفزيون

وعن ذكرياته يقول الأحمد مازالت اتذكر (بوطبيلة) الذي يقرع الطبلة يوميا مناديا الاهالي في الاحياء السكنية للقيام لصلاة الفجر وعندما يمر على منزلنا ينادي بوطبيلة والدي بقوله «يا بوخالد قم صل» وهكذا عندما يمر على جيراننا باستخدام قرع الطبلة ليسمعه الجميع فيذهبون للمسجد وفي أول أيام العيد يحضر ليبارك لنا ويأخذ عيديته.

كما كانت العابنا في الماضي ميدانية بسيطة مثل العنبر والخشيشة والمقصي او منزلية مثل الكيرم (البلياردو) والدامة واستخدام التيل التي اصبحت اليوم لدى عيالنا بفعل التكنولوجيا وعالم الانترنت والمحادثة (الشاتنج) عبارة عن العاب تبرمج عيالنا كالاخشاب الصامتة عبر اجهزة الاي فون والبلاك بيري والاي باد.

اما عن مشاهدته لبرامج التلفزيون فيقول الاحمد مازالت اتذكر احاديث الشيخ عبدالله النوري رحمه الله والشيخ علي الطنطاوي اسكنه الله فسيح جناته وبرنامجه اليومي اللذيذ (على مائدة الافطار) حيث كنا نلتف حوله كبارا وصغارا لنسمع ونشاهد فتاواه وكلماته وتعليقاته الطريفة التي تشدنا اليه.

كما اتذكر استمتاعي بمسلسل الاطفال «الابريق المكسور» و«أنا اللي اكل الذهب اكال». و«شبروح اللي ما ينتهي ولا يروح».

برامج ومسلسلات هابطة

ويضيف الأحمد: تلك الاجواء كانت نقية وجميلة اتمنى عودتها بأجوائها الإيمانية غير المصطنعة والتي لا تعرف التصنع او التكلف لكن الزمن مع الاسف لا يرجع للوراء والطفرة التكنولوجية غيرت اليوم الكثير من عاداتنا الجميلة في رمضان وغير رمضان حيث انتشرت القنوات الفضائية الساقطة واللاقطة واصبحت تستقطب الصائمين لتجرح صيامهم مع الاسف بمسلسلات الحب والشخلعة ومسابقات تافهة وظهور للمذيعات بهيئات لا تدل على علمهن بخصوصية هذا الشهر وحرمة الظهور بملابس غير محتشمة.

لذلك يشير الاحمد بقوله لا اتوق اليوم لمشاهدة التلفاز او متابعة البرامج الا في نطاق ضيق مثل المتعلقة بالشأن السياسي والبرامج الوثائقية التاريخية وعالم الحيوان.

وانصح في هذا الشهر بقفل جهاز التلفاز والانكفاء على الطاعات لاسيما الذكر وقراءة القرآن والصلوات والصدقات مستغلين بركات هذا الشهر الذي قال عنه الرحمن سبحانه في سورة البقرة (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).

شرب الماء في رمضان لا يفطر.. عبارة كثيراً ما سمعناها «أبوطبيلة» ولى وجاء زمن الآيفون والبلاك بيري والقنوات الهابطة

مع د.عبدالرحمن السميط

ويسترجع ضيف حلقتنا لهذا اليوم ذكرياته قائلا: عندما نتحدث عن هذا الشهر الفضيل نتذكر المجاعة السنوية التي تجتاح القارة الافريقية والدور الكبير الذي تلعبه اللجان الخيرية الكويتية هناك لاسيما جمعية العون المباشر في رمضان وغيره وسفراتي المتعددة لا يمكن ان انساها مع رئيسها الاسبق ومؤسسها عندما كانت تسمى بلجنة مسلمي افريقيا شفاه الله وعافاه صاحب الأيادي البيضاء د.عبدالرحمن السميط حيث سافرت معه الى أربع دول هي تنزانيا وكينيا وتشاد وافريقيا الوسطى قبل اكثر من 13 عاما خلال الفترة من 1999 الى 2001 وشاركت معه في إطعام جوعى شمال كينيا الماء والطحين والشعير واشهار اسلام المهتدين الجدد في نيروبي وغيرها من الاعمال الخيرية الدعوية الكثيرة.

وفيما يتعلق بالموقف الذي لا ينساه في افريقيا قال الزميل وليد الاحمد متابعا حديثه الرمضاني: لا انسى ذلك الموقف الافريقي عندما افتتحنا في زنجبار احد المشاريع الخيرية هناك وكانت كلية للتربية بحضور حاكم زنجبار فكان كلما قدموا لنا وللحضور قناني البيبسي والكولا على المنصة شربنا جميعا فيم عدا الحاكم ونائبه فاستغربنا ذلك وقلت في نفسي من الواجب عليه مجاملتنا وتناول الطعام ولو كانت شربة ماء.

وبعد انتهاء الافتتاح عزمنا في منزله فحضرنا جميعا وتناولنا طعام الغداء معه إلا أنه لم يأكل أو يشرب معنا، الأمر الذي اثار فضولي لاعرف السبب وهل هي عادات وتقاليد ونوع من انواع كرم الضيافة عدم مشاركتنا الطعام فاكتشفت أنه يصوم ونائبه وأغلب أهالي زنجبار يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع وكان الافتتاح ويوم العزومة قد صادف يوم الاثنين.

فإذا كان ذلك يحدث لديهم في غير رمضان من قبل القياديين فكيف يكون استقبالهم لشهر رمضان وصيامه مع قيامه لدى افراد الشعب العاديين؟

واختتم الاحمد حديثه حول برنامجه في رمضان فبالإضافة إلى الذكر والصلاة اشار الى ضرورة تقديم التبريكات بزيارة دواوين أهل الكويت في الايام الأولى منه ثم استقبال المهنئين في منزل والده في ابوحليفة بعد التراويح كما انه يحرص قدر استطاعته على الاعتكاف في العشر الأواخر في مكة كما جرت العادة لكن نظراً للازدحام المتزايد من المصلين والمعتكفين في البيت الحرام اتجه في السنوات الاخيرة الى المدينة المنورة حيث الازدحام في المسجد النبوي يكون اخف حدة من مكة وقد اصطحب معه ابنيه «مبارك وعبدالرحمن» قبل سنتين للمدينة في العشر الاواخر من اجل تعويدهما على التفرغ للطاعات والعبادة هناك والمشاركة في شراء وجبات الافطار وتوزيعها على المصلين حيث الاجواء الإيمانية هناك تختلف عنها في الاماكن الاخرى بعيدا عن الانهماك في شؤون الحياة الدنيا والالتزامات اليومية التي لا تنتهي.

حياة فقيه 4 ـ 8

الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله

● **منهج الشيخ في التعامل مع المخالفين:**

تميز الشيخ رحمه الله بالتزام منهج سلف الامة الصالح في فهم الدين والعمل به، ذلك المنهج السلفي الذي يجمع بين العلم والعمل والاعتدال والرفق. فكان رحمه الله يزن الناس بميزان الحق ويتعامل معهم بالرفق، فهو لا يترك التنبيه الى الخطأ مهما كان، لكنه بأسلوب رفيع رفيق يجعل صاحب الخطأ لا يتمادى في كبريائه وخطئه، والمخالف للحق قسمان:

1 ـ قسم يخالف مخالفة صريحة للكتاب او السنة او الاجماع، فهذا القسم مع خطئه الكبير نجد الشيخ رحمه الله يرد عليه بأسلوب رفيع مع بيان الادلة وبعبارات تنم عن عظيم خلقه كقوله: هداه الله، عفا الله عنه.

2 ـ قسم خالف في مسألة من مسائل الاجتهاد، فهذا لا يرد عليه الشيخ وانما يذكر القول الذي يرى رجحانه ويضعف ادلة القول الآخر ـ ان وجدت ـ ولا يأتي الشيخ بأي عبارة فيها تعنيف او تشنيع، وكان رحمه الله لا يتساهل في مسائل الابتداع والشرك، بل يبين ما هو بدعة، وما هو شرك، لكنه رحمه الله لم يكن متساهلا باطلاق عبارات الشرك او البدعة على كل صغيرة او كبيرة، بل انه لينبه على الصغيرة والكبيرة، ويضع كل شيء موضعه، ففي جواب له لسؤال حول الاستعاذة من الشيطان عقيب التثاؤب، هل هي من البدع، حيث لم يرد نص عن النبي ﷺ في مشروعية ذلك وسنيته، فأجاب الشيخ ان المشروع هو وضع اليد على الفم عند التثاؤب او كظمه، ولم ترد الاستعاذة، لكن من استعاذ متذكرا ان التثاؤب من الشيطان فلا يعد فاعلا لبدعة. وكان الشيخ رحمه الله في موقفه من الاتجاهات والجماعات الاسلامية المعاصرة، مثال القائم بالحق الملتزم به عند الاختلاف والفتن، حيث كان ينصح من خالف الحق ويدعو له بالهداية، ويبين بعض الجوانب الايجابية لدى هذه الاتجاهات ويشجعها، ويدعو لتوجيهها الوجهة المناسبة، ويؤكد على تلك الاتجاهات بضرورة سلوك منهج السلف في فهم الدين والعمل به.

قصتان تدلان على حلمه وصبره على الأذى:

لقد حقق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بأخلاقه المثل والقدوة للداعية الى الله بما اتسم به ـ رحمه الله ـ من التواضع وسعة الصدر، وأبرز تلك الصفات: الحلم وهدوء النفس مع الناس بصورة عامة والجهال بصورة خاصة، فإنه لم يغضب لنفسه ويترك من يسيء إليه وحسابه على الله. ونذكر هنا طرفا من المواقف التي تبرز حلمه وسعة علمه وشفقته على الناس.

● فقد دخل عليه في مجلس القضاء في الدلم رجل كثير السباب، فسب الشيخ وشتمه، والشيخ لا يرد عليه، وعندما سافر الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ الى الحج توفي هذا الرجل، فجهز للصلاة عليه في جامع العذار، وكان إمامه آنذاك الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن هليل، فلما علم انه ذلك الرجل تنحى وامتنع عن الصلاة عليه، وقال لا أصلي على شخص يشتم الشيخ ابن باز، بل صلوا عليه أنتم، فلما عاد الشيخ عبدالعزيز بن باز من الحج وأخبر بموت ذلك الرجل ترحم عليه، وعندما علم برفض الشيخ ابن هليل الصلاة عليه، قال: انه مخطئ في ذلك، ثم قال: دلوني على قبره، فصلى عليه وترحم عليه ودعا له.

● ودخل عليه رجل آخر عنده قضية في الصباح الباكر، والشيخ يدرس الطلاب في الجامع، فوقف هذا الرجل عليهم وأخذ ينادي بصوت مرتفع قائلا: قم افصل بين الناس، قم افصل بين الناس واترك القراءة، فلم يزد الشيخ على ان قال: قم يا عبدالله بن رشيد وأخبره يأتينا عندما نجلس للقضاء بعد الدرس.

● «انظر كتاب ابن باز في الدلم قاضيا ومعلما ـ لعبدالعزيز البراك ص 33.

● **بيان جمعية إحياء التراث الإسلامي:**

حول وفاة سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون يقول تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين).

ويقول الرسول ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء».

يوم حزين يخرج على الأمة الإسلامية، تفقد فيه رجلا من بقية السلف الصالح، وإماما من الأئمة الهادين المهديين، ونموذجا ينبئك عن مسيرة أصحاب سيد المرسلين. إنه اليوم الذي توفي فيه إمام الأئمة شيخ الإسلام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله ـ وجعل الفردوس الأعلى مثواه. ومما يجعل هذا اليوم من أيام الحزن أن يرحل فيه هذا الإمام وليس للأمة عنه غنى، كيف وقد جمع الله فيه أمة في رجل، يهدي بهدى الله، وينشر في الأنام سنة رسول الله ـ ﷺ ـ ويرفع لواء التوحيد ويسعى لجميع المسلمين وقد وعاهم قلبه، وحمل همومهم صدره وأهمه أمرهم، فهو يهتم بأمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لم يعجز عن حل معضلاتهم، والسعي في حاجاتهم، والشفاعة لوضيعهم وشريفهم، والاجتهاد في تعليم جاهلهم، ومواساة فقيرهم.

لقد شرف الله منزلته وأعلى مكانته وتربع على عرش القلوب بغير دينار ولا درهم، والتف الناس عليه رجاء كلمة من كلمات الحكمة، أو دعوة من دعواته الصالحة، او حضور مجلس تحفة الملائكة ويغفر الله في مثله لمن حضره وإن لم يكن من أهله، ومع كل ما كان فيه من الشرف والمكانة كان الفقراء والمساكين وذوو الحاجات هم أكثر جلسائه، بل وكانت الجارية تحبسه في حاجاتها، وكان أهل العلم والرأي والحكمة والدعوة الى الله في العالم أجمع قد جعلوه إمامهم وقدوتهم.. ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي إذ فجعنا في فقد إمام الدعوة السلفية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ يرحمه الله ـ فإننا ننعاه إلى القلوب التي اجتمعت على محبته والمفجوعة اليوم بفقده، فإننا نعبر بهذه الكلمات عن بعض ما نكنه له من الفضل والجميل، رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وألحقه بالصالحين من عباده. وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منا.

قالوا في الشيخ ابن باز

● **الشيخ ابن عثيمين عضو هيئة كبار العلماء:**

يحتل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين عضو هيئة كبار العلماء، وعضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، يحتل مكانة كبيرة في نفوس طلابه ومحبيه لما عرف عن الشيخ الجليل من تقى وصلاح وعلم وفضل.

وفي الحوار الذي أجرته صحيفة سعودية معه يقول الشيخ ابن عثيمين:

إن العلماء يجدون احتراما بالغا من ولاة الأمور لا نعلم وجوده في أي بلد إسلامي اليوم، وهذه نعمة من نعم الله عليهم وعلى العلماء.

وفي موقع آخر من الحوار قال ابن عثيمين: إن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ لا يحتاج إلى تعريف، لأن أفعاله تنطق بما قدم، مشيرا الى انه ـ غفر الله له ـ من أعلم الناس بالحديث والتوحيد والفقه.

واستعرض الشيخ الجليل بداية علاقته بسماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ـ رحمه الله ـ وقال: كانت لي معه دروس خاصة منذ نحو 48 عاما وقرأت عليه رسالة تسمى «إقناع النفوس بإلحاق عملة الأنواط بعملة الفلوس».

وأبدى الشيخ ابن عثيمين تأثره بوفاة الشيخ ابن باز، وقال: وقع موته كان شديدا، ولكن البقاء لله تعالى وينبغي ان نتخذ من ذلك عبرة، بحيث يغتنم المسلم وقته للحرص على طلب العلم والصبر على مشقته، ونشره بين الأمة، لاسيما في هذا الوقت الذي كثرت فيه الفتنة العقيدية والفكرية والجسدية. أما عن علاقته بسماحة الفقيد الراحل ـ رحمه الله ـ فقال: نشأت علاقتي بالشيخ ابن باز عندما بدأت الدراسة في المعهد العلمي بالرياض عام 1372 هـ او 1373 هـ، وكانت لي معه ـ رحمه الله ـ دروس خاصة، حيث كنت آتيه بعد صلاة الفجر وأدرس عليه، ومن جملة ما درست عليه مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكما اننا في بعض الأحيان كنا نخرج بعد العصر لنخيل بالرياض يسمى «نخيل الريس» وقرأت عليه رسالة تسمى «إقناع النفوس بإلحاق عملة الأنواط بعملة الفلوس» وهذا كان عام 1373 هـ وكانت بيني وبينه مكاتبات ـ رحمه الله.

جند الله

الظاهر بيبرس حقق أعظم فتح للمسلمين على الصليبيين

هو بيبرس الأول، الملك الظاهر، رابع السلاطين المماليك البحرية في مصر، أصبح اسمه أسطورة يتناقلها الرواة عبر الأجيال حتى أصبح بطلا شعبيا أضيفت الى تاريخه الفعلي مغامرات خيالية، فقد هزم جيوش المغول، ثم أنهى الاحتلال الصليبي في الشام إلى الأبد، استطاع ان يسحق جيوش المغول التي وصلت الى فلسطين وهزمها في عين جالوت عام 1260، وطاردهم حتى دمشق وحلب.

السلطان بيبرس، قائد سعى الى توحيد الأمة ونبذ الانشقاق في صفوف المسلمين، كما وقف في وجه المغول، وقضى على الحركات الانفصالية في صفوف العرب التي ظهرت في الشام وفلسطين، ووحد بين مصر والشام.

والأمم تذكر رجالها بالفخر والاعتزاز عندما يساهمون في بناء الصرح الحضاري او عندما يخوضون غمار الحروب ببسالة وشجاعة، دفاعا عن شرف الأمة والمروءة الوطنية، ولكل عصر رجل بطل حمل الراية وأدخل أمته بوابة المجد.

كان في الساحتين العربية والإسلامية صلاح الدين الأيوبي، وحد الأمة ودحر الصليبيين ورفع راية الإسلام، وبموت هذا البطل تفككت أوصال الأمة، وانتهت تلك «القبضة الحديدية» التي كان يمسك بها صلاح الدين، واحتضن بلاد الشام ومصر وتخوم العراق، وجاءت من بعده سواعد ضعيفة، وتفككت ورثته، واستمر الضعف وتصدع الصرح الإسلامي في تلك البقاع حتى جاء المماليك، فظهر السلطان العظيم قطز الذي حارب معه الظاهر بيبرس ضد الصليبيين والمغول وماثله في العظمة.

ولما آلت إليه السلطة كاملة، بدأت سيرته النضالية امام الناس، وكانت حكمة الظاهر بيبرس ألا يدع خصومه يتحالفون ضده، وكان يقرب منه غير عدوه الذي يريد قتاله، اي يهادن عدوا لم يأت دوره بعد لمواجهته ومحاربته، كان سياسيا ذكيا ومراوغا، ومن دهاة القادة العظماء.

بدأ معاركه مع الصليبيين بمعارك قصيرة ومناوشات وتحرشات استنزافية أرهقت أعداءه وجنح الى مواقف الهدنة والكر والفر.

بدأ معاركه الكبرى بالمنصورة، وأوسع نطاق المعركة مع العدو، عاش مع الجند في مواقعهم وفي قلب المعارك، فذاق حممها، وتكبد أهوالها، كان صريحا عنيدا، حارب الصليبيين دون هوادة من سنة 1261 الى سنة 1271، وأخذ يسايس المواقف بين كر وفر. وليس الفر بمعنى الهروب وترك مواقع القتال، بل عقد هدنة حتى تكتمل عدد القتال ويجمع تنظيمات جنده وقادته. وفي سنة 1263 بدأ الظاهر بيبرس الجهاد العظيم بالهجوم على الصليبيين في فلسطين ولبنان وسورية والأردن وتخوم العراق وأطراف سيناء. انطلق من غزة، هذا الباب الاستراتيجي الذي تراهن على خطورته الفاتحون، دحر الأعداء، ووحد الشعوب العربية في هذه الممالك، وعندما أحس الصليبيون بخطورة هذا الزحف الكبير تملكهم الخوف، فأرسلوا الى السلطان بيبرس يظهرون له التوبة، والتمسك بالهدنة وفق الشروط التي يراها هو، وطلبوا منه الرحمة والغفران، أو كما قال التبريزي طلبوا «تراحم السلطان».

وتعهد الصليبيون، وهم في حالة الذل، بأنهم سيفكون كل أسرى العرب، وانهم سيحافظون على العهد. وكان بيبرس يستبدل بالآلاف من أسرى الصليبيين نفرا قليلا من أسرى المسلمين، وعندما قالوا له انهم سيحافظون على كل العهود قال لهم كان هذا قبل خروجي من مصر، انه الآن في ميادين المعركة، في الشتاء القارس والأمطار الغزيرة والجند في الأرض الصعبة ذات الوحل، ويصعب فيها تحرك الخيل والرجال، هنا تقابل الجيشان الإسلامي والصليبي.

وأخذ بيبرس بتحرير الأرض من دنس المحتلين، حاصر عكا، وردم خنادق العدو، وهدم أبراجه واجتاز سور المدينة المنيع الذي أشاع الافرنجة ان سورها لا يناله احد من الناس لمنعته، ومن عكا الى المعاقل الصليبية الأخرى في فلسطين، الى الناصرة ثم القدس، وشاهد ظاهرة تهديمهم للبيوت، كما يقوم الآن الصهاينة المحتلون، ثم تقدم الى الكرك واستولى عليها، وهاجم قيسارية ونصب المنجنيق لهدم أسوارها، وسقطت ارسوف والخليل ثم «عين جالوت» وصفد، وهكذا توغل الى الشمال فاقتحم انطاكية كبرى ممالك الصليبيين، ودك حصون العدو في حرب طويلة، وباستيلاء بيبرس على انطاكية حقق أعظم فتح للمسلمين على الصليبيين، وأكبر نصر عرفه التاريخ.

السلطان بيبرس يذكر له في حياته انه قام بأعمال هندسة إنشائية في الأراضي المقدسة، فقد قام بترميم الأماكن المقدسة المسلمة والمسيحية، ورمم قبة الصخرة وجعل لها وقفا سنويا عليها، كما قام بإنشاء محطات للحجاج الفقراء لتأمين الطعام والمأوى مجانا لهم فيما يسمى بالخانات على الطريق.

كما كان الظاهر بيبرس أول من أنشأ شبكة بريدية في فلسطين والشام، تقوم على تسلم الرسائل في محطات، ما استدعى إنشاء شبكة طرق وجسور ومحطات استراحة للخيول، وهو ما أضفى نوعا من الأمن على البلاد ومنع وصول هجمات مغولية جديدة.